مجلة الرائد

العدد : ٢٣١ الموافق في شعبان ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/١١ ميلادي

عنوان المقال : مقتطفات من كتاب	الكاتب : د.أحمد المرايات

(إن " فيتنام " تكشف بالتأكيد أخطار الحرب على التلفزيون .. لقد كان المراسلون والمصورون الصحفيون عاجزين عن تقديم صورة " صادقة " للحرب بسبب الظروف التي كانوا يعملون في ظلها .. فإن كانوا يحملون بسرعة بالطائرات المروحية إلى داخل أوكار مناطق القتال ، فإنهم كانوا يبحثون عن الصور وعن اللحظات المثيرة التي يطلبها رؤساء تحريرهم دون سعي إلى السياق الذي ينبغي رؤية تلك اللحظات في إطاره .. ومن الطبيعي تماماً أن يؤثر التحيز على ما تم تصويره من خلال كيفية معالجته " المونتاج " وكيفية عرضه ، وما عرض منه بالفعل ..

ورغم ذلك برزت بالتدريج الأعمال الوحشية في أثناء الحرب وكانت المشكلة - للدولة الديمقراطية الكبرى راعية الحريات - هي أن الأمريكيين وحليفهم هم من كانوا يرتكبون هذه الأعمال الوحشية وليس الأعداء مثلما أثبتت مذيعة ماي لاي وسواها ..)

(ويمكن القول بإيجاز أن التلفزيون ساعد على تبسيط حرب معقدة ، لأنه المعتمد بحكم طبيعته - على الإثارة والتعميم والانتقاء ، فأكد بذلك الخرافة القائلة بأن « الكاميرا لا تكذب أبداً »

لقد أكد روبين داي المذيع البريطاني المعروف في عام ١٩٧٠م قائلاً : « ينطوي التلفزيون على نوع فطري من التحيز كامن في داخله إزاء تصوير أي صراع فيما يتعلق بالوحشية التي يمكن إبصارها ، ويمكنك بالطبع أن تقول إن هذه هي الحرب " الوحشية والصراع والتجويع والاقتتال " ولكن كل ما أود قوله هو أن ثمة قضايا أخرى تؤدي إلى ظهور تلك الأعمال وتتسبب فيها وأن التلفزيون لا يعالجها المعالجة الكافية ؛ وإن المرء ليتساءل إن كان سيصبح في المستقبل في وسع أي دولة " ديمقراطية " لم تكبح التغطية التلفزيونية - في كل منزل - أن تخوض أي حرب حتى ولو كانت عادلة .. ؟ »

وقد استطاعت مارغريت تاتشر أن تجيب على هذا السؤال عام ١٩٨٢م عندما حررت !! جزر الفولكلاند (الأرجنتينية) من غزاتها الأرجنتينيين ، وقد أصبحت الحرب التلفزيونية التي مهدت لهذا التفرد نموذجاً لأي حكومة " ديمقراطية " !! ترغب بالقيام بدعاية للحرب في عصر التلفزيون وهذا ما أصبح مقرراً وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية .

عن كتاب قصف العقول : ص ٣٧٠-٣٧١

تأليف فيليب تايلور - ترجمة سامي خشبة